الكثير معون ولابد اذا كثروا من ان يكون فيهم من يحل بعضها
والثاني ان كل واحد يجد سبيلاً الى نفي الاذاعة عن نفسه واحالة
ذلك الى غيره فلا يضاف اليه ذنب ولا يتوجه عليه عتب وقد قال
بعض الحكما كلما كثر خزان الاسرار ازدادت ضياعاً وقال بعض
الشعرا وسرك ما كان عند امرئٍ وسر الثلاثة غير الخفي
وقال الاخر فلا تنطق بسرك كل سرٍ اذا ما جاوز الاثنين فاش
ثم لو سلم من اذاعتهم لما سلم من ادلالهم واستطالتهم فان
لمن ظفر بسرٍ من فرط الادلال وكثرة الاستطالة ما ان لم يحجزه عنه
عقل ولم يكفه عنه فضل كان اشد من ذل الرق وخضوع العبد
ولذلك قال بعض الحكما من افشى سره كثر عليه المتامرون
فاذا اختار وارجوان يوفق الاختيار واضطر الى استيداع
سره وليته كفي الاضطرار وجب على المستودع له اداء الامانه
فيه بالتحفظ والتناسي حتى لا يخطر له ببال ولا يدور له في خلد
ثم يرى ذلك حرمة يرعاها ولا يدل ادلال اللئام حكي ان
رجلا اسر الى صديق له حديثا ثم قال له افهمت قال بل جهلت قال
احفظت قال بل نسيت وقيل لرجل كيف كتمانك السر قال اجحد
المخبر واحلف للمستخبر وقال بعض الشعرا
ولو قدرت على نسيان ما اشتملت مني الضلوع على الاسرار والخبر
لكنت اول من ينسى سرائره اذ كنت من نشرها يوما على خطر
وحكي ان عبد الله بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ

النكر وجده اوامجب عنّا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي
الهيات عثراتهم وقال النابغه الجعدي
الم تعلما ان الملامة نفعها قليل اذا ما الشي ولى فادبرا
واما الاسعاف في النوايب فلان الايام غادره والنوازل
غائره والحوادث عارضه والنوايب راكضه فلا يعدم فيها
الا عليم ولا يستنقذه منها الا سليم وقال عدي بن زيد
كفى زاجرا للمرء ايام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي
فاذا وجد الكريم مصابا بحوادث وجبت الكرم وشكر النعم
على الاسعاف فيها بما استطاع سبيلا اليه و وجد قدرة عليه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير من الخير معطيه وشر
من الشر فاعله وقيل لبعض الحكما هل شي خير من
الذهب والفضه قال معطيهما والاسعاف في النوايب
نوعان واجب وتبرع فاما الواجب فما اختص بثلثه اصناف
وهم الاهل والاخوان والجيران اما الاهل فلمماسة الرحم
وتعاطف النسب وقد قيل لم يسد من احتاج اهله الى غيره
وقال حسان بن ثابت
وان امرءا نال الغنى ثم لم ينل قريبا ولا ذا حاجة لزهيد
وان امرءا عاد الرجال على الغنى ولم يسال الله الغنى لحسود
واما الاخوان فلمستحكم الود ومتاكد العهد
سئل الاحنف بن قيس عن المروءة فقال صدق اللسان ومواساة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)